

## 87- تفسير سورة البقرة- (الآيات 011-901) فضيلة الشيخ أد

### سامي الصغير- 91 ربيع الآخر 5441هـ

سامي بن محمد الصغير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانتهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين. بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن - 00:00:00

فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين - 00:00:20

اما بعد وقد تقدم الكلام على قول الله عز وجل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم وبقي ما يتعلق الفوائد والاحكام - 00:00:40

ويستفاد من هذه الآية بيان شدة عداوة كثير من اهل الكتاب وحسدهم لهذه الامة ولا سيما اليهود منهم في قوله ود كثير من اهل الكتاب وهذا اعني هذا الحسد في اكثرهم - 00:01:01

وليس في جميعهم كما سيأتي ومنها ايضا بيان ان المرتد هو من كفر بعد ايمانه في قولي او لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا وهذا الآية فيها بيان حد المرتد - 00:01:29

ولهذا قال فقهاؤنا رحمهم الله وغيرهم قالوا المرتد هو الذي يكفر بعد اسلامه احترازا من الكافر الاصلي والردة عن الاسلام والعياذ بالله تحصل في واحد من امور اربعة الاعتقاد والقول - 00:01:52

والفعل والترك فكل ردة فمردها الى واحد من هذه الامور الاربعة الاول الاعتقاد كما لو اعتقد ان مع الله تعالى شريكا او ظهيرا او شك في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:18

او شك في القرآن او غير ذلك من الامور التي يجب اعتقادها اعتقادا جازما فكل من شك في مثل هذه الامور فانه مرتد الثاني القول اي تحصل الردة بالقول السخرية - 00:02:40

والاستهزاء بايات الله عز وجل ولهذا قال الله تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم الثالث الفعل - 00:03:05

كما لو سجد في صنم او ذبح لولي معتقدا ان بيده النفع والضرر اودعه من غير من دون الله هذا كله من الردة الفعل الرابع الترك بان يترك ما يكون تركه كفرا - 00:03:31

وليس ثم شيء من الاعمال يكون تركه كفرا سوى الصلاة لقول النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر وقال عبدالله بن شقيق رحمه الله - 00:04:00

كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلاة وفي هذه الآية الكريمة الاشارة الى نعمة الله عز وجل على هذه الامة الايمان - 00:04:18

وببعثة رسوله صلى الله عليه وسلم ونزول القرآن بقوله حسدا اي حسدا على ما اتاكم الله تعالى واعطاكم من الخيل العظيم والفضل العقيم ومنها ايضا ان حسد اليهود في هذه الامة - 00:04:37

نابع وناشئ من خبث انفسهم وسوء هويتهم وحقدهم على هذه الامة لا بسبب بل هو بسبب ما في قلوبهم من الحقد والحسد لقوله

حسدا من عند انفسهم ولهذا كان الحسد اخص صفاتهم - [00:05:01](#)

كما قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله ومن فوائدها ايضا وجوب الحذر من الحسد الحذر من الحسد

والحسد كما تقدم عرفه جمهور العلماء بانه تمنى زوال النعمة عن الغير - [00:05:30](#)

سواء تمنى ان تزول هذه النعمة اليه ام الى غيره ام الى لا شيء وذكرنا ان شيخنا ان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عرف الحسد بانه

كراهة ما انعم الله تعالى به على عبد من عباده - [00:05:54](#)

سواء تمنى ام لم يتمنى فبمجرد ان يكره نعمة الله تعالى على هذا العبد هذا من الحسد والحسد له مفسد عظيمة من مفسده اولها انه

من صفات اليهود وكفى به ذما - [00:06:13](#)

وقبحا قال الله تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم وقال تعالى ام يحسدون الناس

على ما اناهم الله من فضله - [00:06:39](#)

وثانيا انه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب كما جاء في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم وثالثا من مفسده ان فيه اعتراضا

على قضاء الله عز وجل وقدره - [00:06:56](#)

لان الحاسد بحسده لم يرضى بقضاء الله وان الله تعالى اعطى فلانا ورزقه فهو يعترض فكأنه يقول لما تعطي فلانا وتحرمي رابعا انه

سبب للغبية والكلام في عرظ هذا المحسود - [00:07:14](#)

ومحاولة تنقصه والتقليل والحق من قدره ومنها ايضا انه قد يكون سببا للبغي والعدوان فلا يكتفي بالبغي باللسان وانما ينتقل هذا

البغي الى البغي على الابدان ومنها ايضا من مفسده ان - [00:07:39](#)

انه جمرة في قلب الحاسد فتجد ان الحاسد في هم وغم وقلق ونكد لا يقر له قرار دائما تجد انه ماذا في قلق وفي هم ما سبب هذا

الهم؟ لماذا انعم الله على فلان - [00:08:05](#)

لماذا رزق الله فلانا ومنها ايضا ان الحسد يحرم الانسان سؤال الله تعالى من فضله فيشغله عن المشروع الى الوقوع في الممنوع

والمحذور وقد قال الله تعالى واسألوا الله من فضله - [00:08:27](#)

الذي اعطى فلانا قادر على ان يعطيك وزيادة وكما جاء في الحديث ان رزق الله تعالى لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره

الانسان مهما حرص على الرزق ولم يكتب له فلن يأتيه شيء - [00:08:50](#)

ومهما حرص على منع فضل الله عز وجل عن الغير فلن يستطيع الى ذلك سبيلا ويؤيد هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان

الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء - [00:09:12](#)

كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك ومن اعظم الحسد واشده ما يقع بين بعض

المنتسبين للعلم ستجد بعض المنتسبين للعلم اذا رأى غيره - [00:09:31](#)

ساقه في العلم تعليما ونشرا وان الله تعالى جعل له قبولا تجد انه يحسده ويحاول ان يتنقص من مكانته وقدره وان يحط من قيمته

العلمية الى غير ذلك ولا ريب ان هذا من الخطأ - [00:09:55](#)

بل العقل فضلا عن الدين يقتضي انك اذا رأيت شخصا انعم الله تعالى عليه بنشر العلم بين الناس ان تفرح لانك ان كنت صادقا في

ايجاد الخير الى الناس - [00:10:22](#)

وايجاد العلم الى الناس فالواجب ان تفرح ان الله تعالى جعل موردا يعينك يعينك على ذلك فانت الان تريد ان ترشد الناس لن

تستطيع ان ترشدهم وحدك. لكن اذا كان معك معين - [00:10:43](#)

ومعك من اه يكون عضدا لك فالواجب عليك ان ان تفرح وعن تكون عضدا له ولكن الشيطان حريص ولذلك تجد سبحانه الله ان

الحسد لا يقع الا بين شخصين يشتركان في شيء - [00:10:59](#)

النجار لا يحسد الحداد يحسد من النجار والذي يبيع الذهب لا يحسد الذي يبيع الاقمشة وانما يقع التحاسد في ماذا؟ ها؟ بينهم. فكل

من اشترك في صنعة او في امر من الامور تجد ان الحسد يقع بينهم. فلا - [00:11:20](#)

تجد مثلا ان شخصا يبيع المواد الغذائية يحسد شخصا يبيع السيارات مثلا وانما يحسد من من يشاركه في هذا في هذا الامر الواجب الحذر من الحسد ومن فوائدها ايضا ان من اهل الكتاب - [00:11:40](#)

من سليمة من هذا الوصف الذميم وامن بالنبي صلى الله عليه وسلم وهم قل وهم قلة كعبد الله بن سلام في قوله ود كثير من اهل الكتاب ومن تفيد التبعض - [00:12:00](#)

وان بعضهم ليس كذلك ومنها ايضا بيان ان الدين الاسلامي نسخ جميع الاديان السابقة لقوله لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا وهذا يدل على ان ما سوى الدين الاسلامي انه ليس مقبولا عند الله - [00:12:20](#)

وقد قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال عز وجل ومن يبتغي غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وغيره من اعتقد ان ديننا سوى دين الاسلام انه مقبول مرضي - [00:12:45](#)

عند الله فهو كافر لانه مكذب لله ولرسوله ولاجماع المسلمين وهذه عقيدة يجب على كل مسلم ان يعتقد بها. ان كل دين سوى دين الاسلام فهو دين باطل اليهودية باطلة والنصرانية باطلة. ومن باب اولى ما سوى ذلك من الديانات - [00:13:06](#)

لانه اذا كانت اليهودية والنصرانية باطلة مع ان الله تعالى خصهم ببعض الاحكام كاباحة النساء والذبايح فغيرهم من باب من باب اولى طيب ومن فوائد هذه الايات الكريمة ايضا بيان تعنت اليهود - [00:13:31](#)

وعنادهم بيان تعنت اليهود وعنادهم ومخالفتهم للحق بعدما تبين لهم بقوله من بعد ما تبين لهم الحق ومنها ايضا التدرج في التشريع التدرج في التشريع ومراعاة احوال الامة لقوله فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرهم - [00:13:52](#)

فلكل حال ما يناسبها ولكل مقام مقال ومنها ايضا جواز مهادة الكفار جواز مهادة الكفار ومسالمتهم في حال ضعف المسلمين لقوله فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرهم وليس من الحكمة - [00:14:25](#)

ان يتحرش بهم الكفار وان يعلن الحرب عليهم مع ضعفه لان هذا في الواقع ايقاع بالنفس الهلاك ومنها ايضا من فوائده ان من تمام العفو وكمال اجره وثوابه ان يقترن بالصفح - [00:14:54](#)

والصفح اعظم من العفو لانه ترك لانه عفو مع ترك اللوم والتثريب ومنها ايضا ان الله عز وجل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. يقول بقوله حتى يأتي الله بامرهم - [00:15:22](#)

ومنها ايضا بيان قدرة الله عز وجل التامة الشاملة لكل شيء فهو سبحانه وتعالى على كل شيء قدير ومعنا على كل شيء قدير ان كل معدوم فالله قادر على ايجاده - [00:15:47](#)

وكل موجود فالله قادر على اعجابه لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء ومنها ايضا وجوب اقام الصلاة وايتاء الزكاة بقوله واقموا الصلاة واتوا الزكاة ومنها ايضا بيان عظم شأن الصلاة - [00:16:05](#)

في الشريعة الاسلامية لان الله تعالى من بين سائر العبادات البدنية ولذلك كان كانت الصلاة هي الركن الثاني بعد الشهادتين ولذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذنا الى اليمن - [00:16:28](#)

قال انك ستأتي قوما اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فانهم اجابوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة - [00:16:50](#)

فهي اعظم العبادات وهي الصلة بين العبد وبين ربه عز وجل ومنها ايضا ان الشأن كل الشأن في الصلاة هو اقامتها بان يأتي بها تامة بشروطها واركانها وواجباتها ومكملاتها لان الله عز وجل قال واقموا الصلاة - [00:17:09](#)

ومنها ايضا اهمية الزكاة ولهذا كانت هي الركن الثالث من اركان الاسلام وهي اعظم العبادات المالية واهمها بعد الصلاة وهي قرينة الصلاة في كتاب الله عز وجل فقد قرن الله تعالى بينهما في اكثر من اثنين وثمانين موضعا في القرآن - [00:17:35](#)

خرج بين الصلاة وبين الزكاة فهما القرينتان وذلك لان في الصلاة الاحسان في عبادة الله وفي الزكاة الاحسان الى عباد الله فاهتم الصلاة فيها الاحسان في عبادة الله والصلاة والزكاة فيها الاحسان الى عباد الله - [00:18:03](#)

ومنها ايضا ان اقام الصلاة وايتاء الزكاة من اعظم اسباب العون على امور الدين والدنيا والتمكين والنصر والثواب والاجر من الله عز

وجل ولهذا قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة - [00:18:31](#)

ومنها ايضا ان ما يقدمه الانسان في هذه الحياة الدنيا من خير فهو لنفسه فمن احسن فلنفسه ومن اساء فعل نفسه بقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله - [00:18:54](#)

وقال تعالى ان احسنتم احسنتم بانفسكم وان اساتم فلها ومنها ايضا ان ما يقدمه الانسان في هذه الدنيا من خير ايا كان ومهما كان قليلا ام كثيرا سيجد ثوابه عند الله عز وجل مضاعفا احوج ما يكون اليه - [00:19:14](#)

فلا تحقرن من المعروف شيئا قال الله عز وجل وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وقال تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا - [00:19:41](#)

فلا تحقرن من المعروف شيئا القليل مع الاخلاص يكون عند الله كثيرا ومنها ايضا ان الله تعالى تكفل بمجازاة عباده على اعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر. لقوله تجدوه عند الله - [00:20:00](#)

وقد قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومنها ايضا الترغيب الخير الترغيب في الخير قولاً وعملاً وانفاقاً وبدلاً وان الانسان ما دام في هذه الدنيا فانه يحرص - [00:20:26](#)

على الاستزادة من الاعمال الصالحة الدنيا هي مزرعة الآخرة سيأتي عليك يوم تتمنى ان تزيد حسنة في حسناتك فلا تستطيع الى ذلك سبيلاً ولهذا رأى بعضهم في المنام رأى شخصا من من الاموات - [00:20:54](#)

فقال له انتم في هذه الدنيا تعملون ولا تعلمون ونحن نعمل نعلم ولا نعمل حسنة او حسنة حسنة او حسنتان في صحيفة احدنا خير من الدنيا وما فيها ومنها ايضا بيان - [00:21:15](#)

ساعة علم الله عز وجل واطلاعه على عباده وانه سبحانه وتعالى مطلع على جميع اعمال العباد دقيقها وجليرها وهذا فيه حث وترغيب في العمل الصالح وترهيب من ضده لقوله ان الله بما تعملون - [00:21:41](#)

مصير اي انه مطلع على جميع احوالكم وعلى جميع شؤونكم وسوف يحاسبكم على ذلك الله اكبر صلة البصر لله عز وجل. نعم لا المنافق اشد لان الشيء الظاهر نتقيه واضح - [00:22:06](#)

الانسان اللي عداوته ظاهرة تتقيها لكن منافق لا يأتيك على انه مؤمن ولهذا قدم الله تعالى يقدم المنافقين على الكافرين في الآية الكريمة ان الله جامع الكافرين ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم - [00:22:49](#)

جميعا فالنفاق يعني اشد واعظم وذلك بسبب اه خفائه عدم التمكن من التحرز منه لانه يأتيك مؤمن يدعي الايمان اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون - [00:23:07](#)

والذين اشركوا لا اشد عداوة من الطوائف الاخرى. لكن من المنتسبين للاسلام المنافقون النفاق امر عظيم. وهذا ايضا عقلا الشخص الذي يمكن ان تتقي شره واضح الشخص الذي يأتيك على انه ناصح وانه امين وتثق به ثم يمكر بك هذا اشد - [00:23:33](#)

ها النفاق الاكبر اي موجود موجود موجود ما يخلو زمني فقط - [00:24:10](#)